الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ٢٧ رجب ١٤٠١هـ

جانب من الصورة الواقعية للمسلمين فى الاتحاد السوفيتى :

ليس صحيحا أن المسلمين يتمتعون بأية حريات يستحيل على «المسلم» الحصول على منصب هام

(ن . ص . س) : يزداد اهتمام موسكو بتطوير العلاقات مع الزعماء المسلمين فى جميع انحاء العالم ففي اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠ زار المفتى الاكبر فى الاتحاد السوفيتى سورية .. وفى يناير (كانون الثانى) ١٩٨١ قام وفد من المسلمين السوفييت بجولة فى اليمن الجنوبية .. وفى ديسمبر (كانون الأول) الماضى قام زعيم مسلم من افغانستان بزيارة طويلة لجمهوريات اسيا الوسطى السوفيتية ..

ولقد كان من الطبيعى ان يثير الغزو السوفيتى لافغانستان فى ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٩ سخط العالم الاسلامي .. لقد ألحقت احتجاجات البلدان الاسلامية هزيمتين شنيعتين بالاتحاد السوفييتى فى الجمعية العامة للامم المتحدة .. ففى ١٥ يناير (كانون الثانى) ١٩٨٠ وافقت الجمعية باغلبية (١٠٤) اصوات مقابل ١٨ صوتا على قرار يطلب من الاتحاد السوفيتى سحب قواته من افغانستان فورا ومن غير شروط .. وفى ٢١ نوفمبر (تشرين الثانى) اتخذت الجمعية قرارا مماثلا وباغلبية اكبر هى ١١١ صوتا مقابل ٢٢ صوتا .. كما ان المؤتمر الاسلامى كرر مطالبته الاتحاد السوفيتى بسحب قواته من افغانستان ، وكانت اخر مرة فى اجتماعه بالطائف فى المملكة العربية السعودية فى يناير (كانون الثانى) .. بدأ الاتحاد السوفيتى يتخذ اجراءات معاكسة مهمة وذلك فى محاولة لمنع استمرار تدهور سمعته فى العالم الاسلامى ولاسيما فى الشرق الاوسط .. فشن حملة دعائية واسعة على مستوى دولى لاظهار المسلمين فى الاتحاد السوفيتى كطائفة دينية مزدهرة تتمتع بحرية كاملة فى ممارسة شعائرها الدينية ونشر الحضارة الاسلامية .. لقد قال المفتى محمود جيكييف رئيس الوفد الاسلامى السوفيتى حين زار اليمن الجنوبية ان الحرية الدينية الكاملة مضمونة لجميع المواطنين السوفييت .. وان فى وسع المسلمين دخول المساجد كلها فى كل الاوقات من غير عائق ، وكن جيلا جديدا من العلماء المسلمين يدرب الآن فى معاهد دينية فى الاتحاد السوفيتى ..

قال الشيخ محمد أمين الصدر ، إمام جامع كابول الكبير فى افغانستان ، عقب زيارته الاتحاد السوفيتى بان المسلمين فى اسيا الوسطى السوفيتية يحتفلون بالاعياد الدينية ، وان المساجد تمتلئ بالمصلين من شباب وشيوخ ..

بيد ان هذه ليست هى الصورة الكاملة ، كما انها مليئة بالمغالطات .. صحيح ان حرية الاديان مضمونة فى دستور الاتحاد السوفيتى غير انه لا يسمح الا للملحدين بالسعى لزيادة عددهم .. ان الحقيقة هى ان المسلمين لا يسمح لهم باظهار معتقداتهم علانية .. ومهما تكن معتقدات الآباء فان جميع الاطفال يلقنون الالحاد فى المدارس .. كما أن الرجال المتدينين الذين يعود اليهم الفضل الاكبر فى استمرار الاسلام فى الاتحاد السوفيتى حتى اليوم لا تعترف بهم الدولة ، بل انهم تضطهدهم ..

شهد المؤتمر الثانى والعشرون لحزب تركمانستان الشيوعى مؤخرا تاكيدا على تصميم السلطات السوفيتية على محاربة كل اشكال المعتقدات الدينية محاربة فعالة .. وقد اعترف محمد نزار غابوروف ، السكرتير الاول للحزب الشيوعى فى خطابه الرئيسى بعدم نجاح التعليم الالحادى فى المدارس ، كما قال ان ذلك ادى الى ظهور علماء الدين الذين اعلنوا ان بعض الاماكن مقدسة .. لقد خدع هؤلاء العلماء الناس حين استقبلوا الحجاج واعتنوا بالمرضى .. لقد وصف غابوروف الشعور الدينى فى تركمانستان بانه تعبير عن قومية من نوع ضيق يتعارض مع الوطنية السوفيتية واضاف ان التربية العقائدية المضادة لمثل هذه « الخرافات » هى اهم واجبات الحزب الشيوعى وختم كلامه قائلا ان على الحزب ان يحسن جهوده فى سبيل الالحاد بشهر السلاح على العادات الغريبة عن الاتحاد السوفيتى ..

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية